الدراسات الدلالية للجملة الاسمية في القرآن الكريم جمع ودراسة وصفية في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من 1968-2000م

م. سهى ياسين زيد جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية

E-mail:07723484042kraraa@gmail.com

الملخص

إنَّ البحث في النحو القرآني مجال مهم من مجالات البحث في اللغة العربية ؛ لأنَّ القرآن الكريم أشرف ما صُرِفَتْ إليه عناية الباحثين، وأعظم ما جالت به عقول المفكرين، وأفضل ما أنفقوا في سبيل دراسته من جهد ووقت ثمين، فهو كتاب العربية الأوَّل.

وتعدُّ دراسة الجملة دلاليًا في القرآن الكريم من الدراسات المهمة لاسيما عند الباحثين العراقيين، فقدَّم الباحث العراقي دراساتٍ مفصلةً حول جزيئات الجملة الاسمية في القرآن الكريم، ويتناول بحثي هذا بابًا نحويًا مهمًا من أبواب النحو القرآني فيما يخصُّ الجملة، ألا وهو الدراسات الدلالية للجملة الاسمية في القرآن الكريم في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية ؛ لهذا وسم بحثي بـــ((الدراسات الدلالية للجملة الاسمية في القرآن الكريم جمع ودراسة وصفية في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من 1968–2000م)).

المصطلحات الرئيسة للبحث/ دراسات، اسمية، وصفية

الدراسات الدلالية للجملة الاسمية في القرآن الكريم جمع ودراسة وصفية

في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من 1968ـ2000م

م. سهى ياسين زيد

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد ... فإنَّ القرآن الكريم هو دستور الأمة وكتاب العربية الأول، وكان كل ما أتمناه هو أن تكون رسالتي في الماجستير لها صلة بهذا الكتاب العظيم، فقدر الله سبحانه وتعالى ذلك لي ؛ إذ درست موضوع (النحو القرآني في الكتب والرسائل الجامعية عند الباحثين العراقيين من 1968إلى 2000م)، الذي يعدُّ من أهم أبواب التأليف التي اختصَّ بها العراقيون . وبعد الدراسة والبحث والجمع والاستقصاء لمادة رسالتي هذه – وبعد نصيحة أستاذي الشهيد الدكتور كريم أحمد جواد المشرف على رسالتي – توصلت إلى أنَّ ثمَّة أبواباً ألف فيها الباحثون العراقيون في النحو القرآني ومنها ((الدراسات الدلالية للجملة ومنها الجملة الاسمية في القرآن الكريم)) يجب أن نحجم عنها في هذه الرسالة ؛ لأنَّ إدراجها في ضمن الرسالة يجعل أحجام فصولها متفاوتة ؛ لذا قررت أنْ أقدِّم دراستي لهذا الباب بصورة بحث، لأكمل ما جمعت من مادة في النحو القرآني عند الباحثين العراقيين, وقد حُدِّدَتْ مدة الدراسة التي يختص بها هذا البحث ورسالتي بصورة عامة بقرن كامل أي من (1900) إلى (2000م), وبعد البحث والاستقصاء توصَّلت إلى أنَّ أوَّل رسالة ألَّفها الباحثون العراقيون في النحو القرآني هي (التضمين بين حروف الجر في القرآن الكريم) للباحث (خليل إسماعيل العاني) عام (1968م) ؛ لذا حُدِّدَ موضوع الدراسة بالمدة من (1968-2000م) وأخذت بالرأي القائل إنَّ ما بعد (إلى) يدخل في حكم ما قبلها .

أمَّا مادة البحث فهي الرسائل الجامعية التي تتناول دراسة الموضوعات النحوية في القرآن الكريم فيما يخصُّ باب الدراسات الدلالية للجملة الاسمية، أو موضوعات لغوية تطرقت إلى ذكر هذا الموضوع النحوي، أمَّا الدراسات اللغوية التي تشير إلى الموضوعات النحوية إشارات يسيرة فلم تدخل في دراستنا ؛ لكثرتها أولاً ولأنَّ دراستها لم تكن معمقة ثانياً.

ولا تعنى هذه الدراسة بالدراسات الخاصة بالقراءات القرآنية ؛ لأنها تشكل موضوعاً مستقلاً وحدها، ولا بكتب تفسير القرآن وإعرابه للسبب نفسه، ولا

بالبحوث المنشورة في الدوريات ؛ لكثرتها إذ لا يمكن الإحاطة بها وجمعها مع الكتب والرسائل المؤلفة في النحو القرآني .

ولهذا وُسِمَ البحث بـ(الدراسات الدلالية للجملة الاسمية في القرآن الكريم جمع ودراسة وصفية في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من 1968-2000م) .

أمَّا منهج البحث فإنه انتظم في مقدمة وتمهيد درست فيه : ما ألَّفه الباحثون العراقيون في هذا الباب, أمَّا مادة البحث فقسمت على ثلاثة مباحث درست في المبحث الأول منها : دلالة الجملة الاسمية، أمَّا المبحث الثاني فتناولت فيه : الدلالة الزمنية للجملة الاسمية، فيما تضمن المبحث الثالث : دلالة التعريض بالجملة الاسمية، وبعد هذه المباحث جاءت الخاتمة متضمَّنة أهمَّ النتائج التي توصَّلت إليها.

أمَّا مصادر البحث فهي ما ألَّفه الباحثون العراقيون في النحو القرآني فيما يخصُّ باب الدراسات الدلالية للجملة الاسمية من رسائل جامعية، ثم اعتمدت على مصادر ومراجع قديمة في توضيح القواعد النحوية, ومن هذه المصادر: الكتاب، والمقتضب, ومعاني القرآن,وغيرها .

وأخيراً إنَّ من تمام العمل تقديم الشكر والثناء والعرفان، إلى من هو أهل لذلك أستاذي القدير الشهيد المشرف على رسالتي الأستاذ المساعد الدكتور كريم أحمد جواد على ما بذله من جهد وما أبداه من توجيهات لإتمام بحثي هذا، ولا عجب فهو بحر جوَّاد يفيض على الوادي فيخرج به النبات، فجزاه الله عني خير الجزاء، ورحمه وأسكنه فسيح جناته.

وأخيراً ... أتمنى أن أكون قد وفقت، وإن لم يكن فحسبي أني حاولت، والله الموفق.

التمهيد

ما ألفه الباحثون العراقيون في هذا الباب :

بعد البحث والاستقصاء توصلت الباحثة إلى أنَّ الباحثين العراقيين درسوا النحو القرآني فيما يخصُّ دلالة الجملة الاسمية دراسات عديدة ؛ إذ درست الباحثة نوَّار محمد إسماعيل الحيالي دلالة التعريض بالجملة الاسمية في ضمن رسالتها للماجستير(الجملة التعريضية في القرآن الكريم ، أنماطها ودلالاتها) التي قدَّمتها إلى كلية الآداب في جامعة الموصل ، عام 1998م ، بإشراف : أ . م . د . عماد عبد يحيى .

ودرس الباحث شكر محمود عبد الله (دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم) في أطروحة للدكتوراه قدَّمها إلى كلية التربية للبنات في جامعة بغداد ، عام 1999م، بإشراف أ.د.طارق عبد عون الجنابي ، و د . كريم حسين ناصح .

كما درس الباحث نافع بهلول الجبوري دلالة الجملة الاسمية في ضمن أطروحته للدكتوراه (الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم) التي قدَّمها إلى كلية التربية (ابن رشد) في جامعة بغداد ، عام 2000م ، بإشراف أ . د . نعمة رحيم العزاوي, والتي طُبِعت طبعة أولى في عام 2009م, ونشر في مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

المبحث الأول
دلالة الجملة الاسمية

خصَّص الباحث (شكر محمود عبدالله) أطروحته للدكتوراه في دراسة دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم، وكما هو موضَّح فيما يأتي:

دلالة الجملة الاسمية المؤكدة:

1. دلالة التوكيد بـــ(إنَّ): تدلُّ الجملة الاسمية المقترنة ب(إنَّ) على دلالات عديدة, ذكرها الباحث[1]؛ إذ تدلُّ على توكيد الكلام – وهو أصل الدلالات – مثل قوله تعالى:﴿ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ يوسف: ٥١, فقد ((جاء بالجملة الأولى غير مؤكدة(أنا راودته), والثانية مؤكدة, وسر ذلك... أن هذا على لسان امرأة العزيز وقد فعلت فعلاً لا يليق بالنساء, وهي الآن في موطن إقرار بالذنب واعتراف بالخطأ, فذكرت ما صدر عنها غير مؤكد، إذ لا يحسن في مثل هذا الفعل التوكيد, وهي تريد أن تفر منه وتتوارى من فعلتها، وقد أنكرت فيما مضى أن تكون قد صنعته, بخلاف نسبة الصدق إلى سيدنا يوسف (عليه السلام) فجاءت به مؤكدًا بإنَّ واللام))[2]. كما تدل الجملة الاسمية المقترنة بـــ(إنَّ) بحسب رغبة المتكلم في تثبيت الكلام وتقويته، مثل قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾ طه: 15, وتكثر هذه الدلالة في الاستعمال القرآني رغبةً منه جلَّ جلاله في تقوية حكم كلامه عند المخاطب, وتثبيته وتقريره في نفسه. كما تدلُّ هذه الجملة على القصد إلى الجواب والتعليل, مثل قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٢٥, على لسان السحرة جوابًا لسؤال فرعون في قوله تعالى:﴿ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ ﴾ طه: ٧١، وهذه الدلالة أصل من أصول استعمالات (إنَّ) في آي

الذكر الحكيم . وتدلُّ على غرابة الخبر والحرص على استيناس المخاطب، نحو قوله تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ القصص:٣٠؛ إذ أكَّد سبحانه وتعالى هذه الجملة ليؤنس نفس موسى (عليه السلام) بالخبر. ويؤدي التوكيد بـــ (إنَّ) دلالة تحقيق الوعد والوعيد نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٨.

2. دلالة التوكيد باللام المؤكدة: ذكر الباحث أنَّ لام الابتداء تؤدي فضلاً عن التوكيد دلالات كثيرة في الجملة القرآنية التي تدخل عليها ؛ إذ تدلُّ على ثبوت الأمر وتحقيقه, مثل قوله تعالى:﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾يوسف:8. والإنكار, مثل قوله تعالى:﴿ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا ﴾المائدة:١٠٧، ودلالة بقاء معنى الابتداء والخبر الذي هو الإسناد المقوى بالتوكيد المجرد من المعاني الأخرى والذي لم يلغه دخول (إنَّ) عليها, كما في قوله تعالى:﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾الحج:٤٠, ودلالة الاختصار في الكلام وتكثيفه من حيث المبنى[3], نحو قوله تعالى:﴿ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ١٥٧.

3. دلالة التوكيد بالقسم: يؤدي القسم في الإطار العام دلالة التوكيد[4], وتتصل بهذه الدلالة دلالات أخرى لا تخرج عنها، ذكرها الباحث؛ إذ يدلُّ على معنى التعجب كما في تعجب أخوة يوسف (عليه السلام) من أمر أبيهم وحزنه عليه حتى أشرف على الهلاك في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

﴾ يوسف: ٩٥, فيؤدي القسم بالتاء هذه الدلالة[5], ويدل على التعظيم، كما في قوله تعالى:﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ ﴾الشمس:1-2, فقسمه سبحانه وتعالى ببعض مخلوقاته يدلُّ على تعظيمه لآياته الدالة على تمام قدرته[6]. وكمال الحجة[7], نحو قوله تعالى:﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ ﴾يس:2-3.

4. دلالة التوكيد بالقصر: أدخل الباحث (شكر محمود عبد الله) القصر في ضمن إطار بحثه بوصفه أسلوبًا من أساليب التوكيد في الجملة الاسمية، واقتصر الباحث على القصر بالنفي والاستثناء، والقصر بـــ(إنما) الذين يؤديان دلالات عديدة في النص القرآني ؛ إذ يدلُّ القصر بـــ(ما) و(إلا) على الاختصاص والحصر[8], نحو قوله تعالى:﴿ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا ﴾ يس:١٥, فتؤدي (إلا) دلالة الاقتصار والحصر على صفة البشرية ونفي الصفات الأخرى عن الرسل(عليهم السلام)[9], ويدلُّ هذا القصر على تنزيل المعلوم منزلة المجهول تبعًا لمقام الكلام وظروفه التي تستلزم تنزيل الأمر المعلوم منزلة المجهول، كما في قوله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ ﴾آل عمران:١٤٤؛ ففي قوله تعالى دلالة على أنَّه (صلَّى الله عليه وسلم) مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري من الهلاك، فنزل استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم إياه[10], والدلالة على إرادة مجاراة الخصم بهدف إلزامه، وعلى محض التوكيد والتقرير[11], نحو قوله تعالى:﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝١٠٦ ﴾الأنعام:١٠٦. كما يفيد القصر بـــ(إنما) دلالات عديدة ؛ فيدلُّ على تشديد التوكيد وتقويته[12], مثل قوله تعالى:

﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ هود:12؛ فدلّت (إنما) على تقوية الخبر وتوكيده، فضلاً عن التوكيد بـ(إنَّ) و(ما)، ففي قوله تبارك وتعالى تذكير بأمر معلوم ؛ لأنَّ الجميع يعلم أنَّه نذير إلى البشر من الله سبحانه وتعالى[13], كما يدلُّ هذا النوع من أنواع القصر على الحصر[14], نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ التوبة: ٦٠، كما يدلُّ على الاقتصار وردِّ الشيء إلى حقيقته، والتقليل والتحقير، والتعيين[15].

5. دلالة التوكيد بضمير الفصل : تناولت الباحثة هذه الدلالة في دراسة سابقة لهذه الدراسة[16].

دلالة المبتدأ في الجملة الاسمية:

1. دلالة المبتدأ الضمير: درس الباحث (شكر محمود عبد الله) دلالة الضمير الواقع مبتدأً في القرآن الكريم، فذكر أنه يأتي للتعيين[17], مثل الضمير (أنا) في قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ مريم: ١٩, وللتعظيم مثل الضمير (نحن) في قوله تعالى :﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ ق: ١٦, وللتوبيخ مثل الضمير (نحن)[18] في قوله تعالى:﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ البقرة: ١٣٩, ولإعمام الخطاب[19], مثل الضمير (إنَّا) في قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ السجدة: ١٢.

2. دلالة المبتدأ العلم: يدلُّ تعريف المبتدأ بالعلمية على إحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداءً باسم يخصه، وتعظيمه أو إهانته[20], نحو قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ المسد: ١.

3. دلالة المبتدأ إذا كان اسم إشارة: يؤدي المبتدأ دلالات عديدة إذا جاء اسم إشارة ؛ إذ يدلُّ على تمييز المشار إليه المقصود أكمل تمييز وتحديده ظاهرًا باستحضاره في ذهن المخاطب بالإشارة الحسية[21], مثل قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٣٩ ﴾ البقرة: 39, ويدلُّ على تنزيل الأمور المعقولة والصفات غير المشاهدة منزلة الذوات المحسوسة المشاهدة في تمييزه وظهوره[22], نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ آل عمران: ١٧٥, ويدلُّ على التعريض بغباوة المتلقي والقصد أنه لا يتميز الشيء عنده إلا بالإشارة الحسية[23], مثل قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ لقمان:11, وبيان حال المشار إليه في القرب أو البعد أو التوسط، والتعظيم والتنويه وعلو المرتبة، والتحقير، وتوكيد جدارة المبتدأ بالأوصاف والأخبار المذكورة، والانقضاء، والكمال، ونفي توهم الإباحة[24], نحو قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ﴾ البقرة: ١٩٦.

4. دلالة المبتدأ المعرَّف بـــ(ال): ذكر الباحث (شكر محمود عبد الله) أنَّ المبتدأ المعرف بـــ(ال) يفيد دلالات عديدة في القرآن الكريم ؛ إذ يدلُّ على بيان الجنس، والكمال، والإشعار بعهدية أمر سابق، واستغراق إفراد الجنس، وتعيين واحد بعينه من أفراد الجنس، وتخصيص حقيقة مستلزمة لتخصيص جميع

أفرادها, والتعريض[25], نحو قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ ﴾ طه: ٤٧.

5. دلالة المبتدأ المعرف بالإضافة: يدلُّ هذا النوع من أنواع المبتدأ على دلالات عديدة، أهمها الدلالة على تعظيم شأن المضاف، واختصاص المضاف بالمضاف إليه[26], نحو قوله تعالى:﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ﴾ الرعد: ١٤.

6. دلالة المبتدأ الموصول: يدلُّ هذا النوع من أنواع المبتدأ على دلالات كثيرة ؛ إذ يدلُّ على التعظيم، والتحقير، والحرص على إبراز المعنى، وإرادة الجنس، وإرادة واحد غير معين من الجنس، وعلى النفي[27], نحو قوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ يونس: ٦٦.

دلالة المبتدأ النكرة:

ذكر الباحث (شكر محمود عبد الله) أنَّ المبتدأ النكرة يفيد دلالات كثيرة ؛ إذ يدلُّ على قصد الإفراد, مثل قوله تعالى:﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ النمل: ٦٠ ؛ فدلَّ تنكير لفظ (الإله) على إرادة التوحيد[28]، كما يدلُّ التنكير على إرادة الجنس, مثل قوله تعالى:﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ﴾ البقرة:221, فتنكير(أمة) دليل على إفادة عموم جنس العباد كلهم لا أفراد منه[29], ويدلُّ على إرادة النوعية ؛ فقد يدلُّ تنكير المبتدأ على إرادة نوع مخصوص معين[30], مثل قوله تعالى:﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ البقرة:7, كما ذكر الباحث دلالات أخرى مثل التفخيم والتهويل، والتعظيم, والتعظيم والنوعية معًا, والثبات، والدعاء والوجوب, والتقليل، والإطلاق والإعمام[31], نحو قوله تعالى:﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ ﴾البقرة:٢٤١.

دلالة الخبر النكرة:

ذكر الباحث (شكر محمود عبد الله) أنَّ الخبر النكرة يفيد دلالات كثيرة في القرآن الكريم ؛ إذ يدلُّ على التعظيم والتصغير في السياق نفسه, كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾البقرة:26؛ فجمع قوله تعالى(فما فوقها) بين دلالتي الاستعظام والتصغير أو الاستحقار في اللفظ المنكر الواحد والذي أستسيغ بفضل القرائن ولا تعارض بين الدلالتين[32], كما يدلُّ على الإبهام، والحصر والاستغراق، وعدم إرادة الحصر، والعهد، والتعظيم [33].

دلالة الخبر المعرفة:

ذكر الباحث (شكر محمود عبد الله) أنَّ تعريف الخبر يدلُّ على اختصاص الخبر بالمبتدأ وقصره عليه قصرًا حقيقيًا, نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ طه: ٦٨, فدلَّ تعريف الخبر بـــ(ال) التعريف على الاختصاص والقصر[34], كما يدلُّ تعريف الخبر على قصر جنس معنى الخبر على المبتدأ لإرادة المبالغة مطلقًا, وعلى قصر جنس المعنى على المبتدأ على دعوى أنه لا يوجد إلا منه، وعلى بلوغ المبتدأ مبلغ الكمال، وعلى إيراد الخبر على وجه معهود شائع، وعلى إيراد الخبر على وجه يثبت علم المخاطب به بحيث يبين أن الصفة الموجودة في الخبر تنطبق على المبتدأ[35], نحو قوله تعالى:﴿ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ ﴾ البقرة: ٢٥.

دلالة الخبر شبه الجملة:

ذكر الباحث (شكر محمود عبد الله) أنَّ الخبر شبه الجملة يفيد دلالات كثيرة في القرآن الكريم ؛ إذ يدلُّ على الاستعلاء الحقيقي والمجازي وعلى الوجوب، والتمكن والاستقرار, وغير ذلك[36].

وتناول الباحث (شكر محمود عبدالله) دلالة الخبر المفرد والجملة، وصيغ الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث في ركني الجملة الاسمية[37].

دلالة الخبر المصدر:

ذكر الباحث (شكر محمود عبد الله) أنَّ الخبر المصدر يدلُّ على المبالغة والاتساع, وعلى الأمر والوجوب[38], نحو قوله تعالى:﴿ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ البقرة: ١٧٨.

دلالة الذكر والحذف في ركني الجملة الاسمية:

1. دلالة ذكر المبتدأ: يدلُّ ذكر المبتدأ على كونه أصلاً، وعلى القصد في زيادة الإيضاح والتقرير, وعلى التعريض بغباوة السامع، وعلى إرادة بسط الحديث ؛ إذ إنَّ الإصغاء من السامع مطلوب، وعلى التعظيم، وعلى الإهانة والتحقير, وعلى إرادة تفادي الضمير الرابط للجملة بالكلام السابق لغرض الاستقلال، وعلى الاستلذاذ[39], نحو قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ الإخلاص: ١ – ٢.

2. دلالة حذف المبتدأ: يدلُّ حذف المبتدأ على قصد الاختصار والإيجاز, والاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر, وطلب التخفيف، وقوة الربط بين المبتدأ والخبر، وعدم الحاجة إلى ذكره، ونية تكثير المعاني، وانحصار الخبر في المبتدأ،

وإمكان تقدير المبتدأ المحذوف بحسب ما يذكر بعده من الخبر، واللطف في الكلام، وسبقه بما يدلُّ عليه، والتحقير وصون اللسان عن ذكره[40], نحو قوله تعالى:﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ البقرة: ١٨.

3. دلالة ذكر الخبر: يدلُّ ذكر الخبر على أنه الأصل في الكلام ولا عدول عنه، وعن ذكره احتياطًا ؛ لقلة الثقة بالقرينة، واقتضاء الخبر الاسمي أو الفعلي[41], نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ النساء: ١٤٢.

4. دلالة حذف الخبر: يدلُّ حذف الخبر قصدًا على تكثير المعنى، وإرادة تخفيف الكلام واختصاره, والاحتراز عن العبث بحذف ما لا ضرورة لذكره، والإشعار بالازدراء والإهمال، وتخييل العدول إلى أقوى الدليلين، نحو قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ ﴾ التوبة: ٦٢؛ إذ حذف خبر (رسوله) وتقديره (كذلك)[42].

دلالة التقديم والتأخير في ركني الجملة الاسمية:

1. دلالة تقديم المبتدأ: يدلُّ تقديمه على كونه أصلاً ولا عدول عنه، وعلى التعظيم والتنويه، وتقديم الأغرب في الصفة، والمبالغة في الإنكار، والإشعار بأنَّه لا يزول عن الخاطر ولا يغيب عن الفكر[43], نحو قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ النور: ٣٥.

2. دلالة تقديم ضمير الشأن: يفيد تقديمه المبالغة في تعظيم الأمر وتفخيم شأنه، وإرادة زيادة تمكين المعنى في ذهن السامع وترسيخه وتثبيته، وتفضيل المجمل وتبيين المبهم[44], نحو قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ الأنعام: ٣.

3. دلالة تأخير المبتدأ: يؤخر المبتدأ في القرآن الكريم للدلالة على قصد تحسين النظام السجعي وتناسب رؤوس الآيات الكريمة، وعلى الاختصاص[45], نحو قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ٢٨ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ٣٠ ﴾القيامة: ٢٧ – ٣٠.

4. دلالة تقديم الخبر المفرد على المبتدأ: يدلُّ هذا التقديم على التخصيص مثل تقديم الخبر (مانعتهم) على المبتدأ (حصونهم) في قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ الحشر: ٢ في حال كون (مانعتهم) خبرًا مقدمًا و(حصونهم) مبتدأً مؤخرًا, ويدلُّ تقديمه على كون المقدم محط التعجب والإنكار[46].

5. دلالة تقديم الخبر (الظرف والجار والمجرور): يدلُّ تقديمه بهذه الصيغة على الاختصاص ومراعاة الفاصلة القرآنية، والتنبيه على أنَّ المتقدم خبر لا نعت، والرد على المنكرين وتقريعهم، والمبالغة، والوجوب والاستحقاق، والوعد، والتشويق إلى معرفة المبتدأ[47], نحو قوله تعالى:﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٦ ﴾ الملك:6.

المبحث الثاني
الدلالة الزمنية للجملة الاسمية

تقسم هذه الجملة على قسمين ، هما:

أ-الدلالة الزمنية للجملة الاسمية غير المنسوخة:

توصَّلت الباحثة إلى أنَّ دلالة الجملة الاسمية غير المنسوخة في القرآن الكريم في دراسات الباحثين العراقيين تقسم على قسمين، فقد ذكر الدكتور (نافع علوان بهلول) أنَّ هذه الجملة تقسم على قسمين: المثبتة والمنفية، وكما هو موضح فيما يأتي[48]:

أولاً: الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المثبتة:

1. الدلالة على المضي: ذكر الدكتور (نافع علوان) أنَّ الجملة الاسمية المثبتة تدلُّ على دلالات عديدة في القرآن الكريم، أولها دلالتها على زمن المضي بدلالة الخبر نفسه, أي إذا كان الخبر جملة فعلية ماضوية, أو جاء الخبر صفة أزلية متعلقة بالله سبحانه وتعالى، وإذا سُبق بـــ(كان)[49], ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾﴾الإسراء:٨٧, وتدلُّ على المضي بدلالة الإضافة، أي إذا أُضيفت الجملة الاسمية إلى الظرف (إذ) أو (يوم) فإنَّها تدلُّ على الزمن الماضي[50], نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ يوسف: ٨٩. أمَّا إذا أُبتدئت الجملة الاسمية بضمير الغائب أو وقعت الجملة الاسمية بعده، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾الكهف: ١٣, فإنَّها تدلُّ على المضي والحال معًا[51].

2. الدلالة على الحال والحضور: تدلُّ الجملة الاسمية على الحال والحضور إذا اقترنت بقرينة حالية مثل (الساعة، واليوم, والآن)[52], نحو قوله تعالى:﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦٣﴾ ﴾ النحل: ٦٣ ؛ فدلَّ(اليوم) على معنى يوم القيامة. كما تؤدي هذه الدلالة إذا جاءت بعد (إذا) الفجائية[53], نحو قوله تعالى:﴿ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٠٧. وإذا كانت الجملة مبتدأة باسم إشارة، نحو قوله تعالى:﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ ﴾ القصص: ١٥؛فتدلُّ حينئذ على الحضور[54]. وتدلُّ على الحال بقرينة الخبر الفعلي ؛ فإذا كان الخبر فعلاً مضارعاً دلت الجملة الاسمية على دلالته نفسها[55], مثل جملة (وأنتم تنظرون) في قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ البقرة: ٥٠.

3. الدلالة على الاستقبال: ذكر الدكتور (نافع علوان بهلول) أنَّ الجملة الاسمية تؤدي هذه الدلالة إذا كانت في سياق التعبير عن يوم القيامة، نحو قوله تعالى:﴿ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ ﴾ الشورى: ٢٢, وفي سياق الدعاء، نحو قوله تعالى:﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ ﴾ الفتح: ٦, وفي السياق الشرطي والأخروي، نحو قوله تعالى:﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ ﴾ غافر: ١٥ – ١٦. كما يحدد الخبر زمن الجملة الاسمية للاستقبال، نحو قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ البقرة: ٧٢.

4. الدلالة على الاحتمال: ذكر الباحث (نافع علوان) آيات قرآنية كريمة تحتمل الجملة الاسمية فيها أكثر من دلالة زمنية، منها قوله تعالى:﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٦٣؛ إذ تحتمل الجملة الاسمية (هم لها عاملون) الدلالة على الحال، والدلالة على الاستقبال[56].

5. الدلالة على الزمن الاستمراري والتجددي وعلى الثبوت والدوام والإطلاق: تدلُّ الجملة الاسمية على الإطلاق وغير محددة في سياق ذكر صفات الله عزَّ وجل في أغلب المواضع[57], نحو قوله تعالى:﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾الأنعام:١٣. وتدلُّ على الاستمرار إذا كان خبرها جملة فعلية مضارعية[58], نحو قوله تعالى:﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾التوبة:٥٧. وتدلُّ على الاستمرار بذاتها أي لا يشترط في هذه الدلالة كون خبرها جملة مضارعية[59], نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ البقرة: ١٨٢. أمَّا دلالتها على التجدد[60],فنحو قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾المعارج:٢٣. كما تدلُّ على الدوام والثبات[61], نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾الأنعام:٩٥, وتعددت الأساليب التي وقعت فيها الجملة الاسمية دالة على الثبوت والدوام، وهي[62]:اقترانها بقرينة مثل: (دائمًا، وأبدًا، وخالدًا، وأمدًا) وما بمعناها، نحو قوله تعالى:﴿ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ ﴾ الصافات: ٩, أي : دائم. وبدلالة الشمول الزمني والجمع بين الأزمنة الثلاثة، نحو قوله تعالى:﴿

وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ ﴾ مريم: ١٥, وبدلالة مجيء الجملة الاسمية بعد الاسم الموصول, نحو قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ﴿٣﴾ ﴾ النبأ: ٣.

6. التجرد من الزمن : تتجرد الجملة الاسمية من الزمن إذا جاءت معبرة عن حقيقة ثابتة غير متغيرة، نحو قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ النور: ٣٥.

ثانيًا: الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنفية:

توصلت الباحثة من خلال استقراء دراسات الباحثين العراقيين إلى أنَّهم تناولوا هذا القسم من أقسام الجملة, وكما يأتي [63]:

1. الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنفية بـــ(لا): تدلُّ هذه الجملة على الحال المحكية[64], نحو قوله تعالى:﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ ﴾محمد: ١٣. كما تدلُّ على الحال[65], نحو قوله تعالى:﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴿٥﴾ ﴾الكافرون:2-5. وعلى الاستقبال[66], نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾الأحقاف:13, وعلى الثبوت والدوام[67], نحو قوله تعالى:﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ ﴾يوسف: ٩١ – ٩٢.

2. الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنفية بـــ(ليس): تدلُّ هذه الجملة على الحال وهو الدلالة الغالبة لـــ(ليس) في القرآن الكريم[68], نحو قوله تعالى:﴿ وَأَنذِرۡ بِهِ

ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ ﴾الأنعام: ٥١, كما تدلُّ على الاستقبال[69], نحو قوله تعالى:﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴿٨﴾ ﴾ هود: ٨, وعلى الاستمرار[70], نحو قوله تعالى:﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾الأنعام: ٨٩.

3. الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنفية بـــ(ما): قيَّد النحويون دلالة (ما) بالحال[71]؛ إلا أنَّ الاستقراء القرآني لم يؤيد ما ذهبوا إليه، فقد وردت بدلالات كثيرة في القرآن الكريم[72], شملت دلالتها على الحال، نحو قوله تعالى:﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ يوسف: ٣١, وعلى الاستقبال، نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ ﴾الليل: ١٩, وعلى استمرار النفي، نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾الانفطار: ١٦. وعلى الثبوت والتأكيد، نحو قوله تعالى:﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأنعام: ٥٦. وعلى الزمن المطلق, نحو قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ق: ٢٩.

4. الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنفية بـــ(إنْ): ذكر النحاة أنَّ (إنْ) بمنزلة (ما) في دلالتها على الحال[73], وتعدى الاستقراء القرآني هذه الدلالة، فأيَّد ورودها لنفي الزمن الماضي البعيد، فذكر الدكتور (نافع علوان) أنَّ هذه الجملة تدلُّ على النفي في زمن الحال، نحو قوله تعالى:﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الملك: ٢٠, والنفي في الزمن الماضي البعيد، نحو قوله تعالى:﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾يس: ٢٩.

5. الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنفية بـــ(لات): دلَّت الجملة الاسمية المنفية بـــ(لات) – التي وردت في موضع واحد – هو قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ص:٣, على نفي الحال[74].

ب–الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنسوخة[75]:

أولاً: الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنسوخة بـــ(كان) أو إحدى أخواتها, وتدلُّ على :

1. المضي: تدلُّ هذه الجملة على ما قبل المضي، نحو قوله تعالى:﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾الأعراف: ١٣٧. كما تدلُّ على المضي المنقطع، نحو قوله تعالى:﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴾آل عمران: ٩٣.

2. الحال : نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾التوبة:١١٤.

3. الاستقبال: يدلُّ التركيب المكون من (كان) والجملة الاسمية على الاستقبال، نحو قوله تعالى:﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ الإنسان: ٧. ويدلُّ على هذه الدلالة في السياق الشرطي مع احتمال دلالته على المضي، نحو قوله تعالى:﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ ﴾يوسف: ٢٦. وعلى الاستمرار، نحو قوله تعالى:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾هود: ١٥. وعلى التجدد والاستمرار، نحو قوله تعالى:﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾هود: ٣٤. كما تدلُّ

الجملة المنسوخة بـــ(كان) أو أحدى أخواتها على الاستقبال في السياق الأخروي، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ﴿١٧﴾ ﴾النبأ: ١٧. وفي السياق الطلبي أو الأمري، نحو قوله تعالى:﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾الأنبياء: ٦٩. وفي السياق الإخباري, نحو قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾الشعراء: ١٢١.

4. الدوام والتجدد والتكرار والاستمرار: تدلُّ الجملة المنسوخة بـــ(كان) أو إحدى أخواتها على الدوام، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١. وعلى التكرار, نحو قوله تعالى:﴿ قَدْ كَانَتْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾المؤمنون:٦٦. وعلى الماضي المستمر إلى ما لا نهاية له, نحو قوله تعالى:﴿ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾التوبة: ٧٠. وعلى الاستمرار في كل الأزمنة، نحو قوله تعالى:﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾البقرة: ١٠. والاستمرار في المضي والحال، نحو قوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ يونس: ٦٢ – ٦٣, والاستمرار المقيد، نحو قوله تعالى:﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ ﴾ المائدة: ١١٧.

5. دلالات زمنية أخرى للجملة المنسوخة بـــ(كان): تدلُّ هذه الجملة على الثبات، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٢, وتدلُّ على الزمن المطلق، نحو قوله تعالى:﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ

ءَايَـٰتِنَا وَلَـٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ القصص: ٤٥. وتفيد التوكيد، نحو قوله تعالى:﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ مريم: ٢٩. كما تزاد لتفيد معنى الاستمرار، في نحو قوله تعالى:﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا ﴾ الشورى: ٢٠, كما تفيد معاني أخرى(76).

6. الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنفية المنسوخة بـــ(كان) أو إحدى أخواتها: إنَّ دخول أدوات النفي ينقل الجملة المنسوخة من حالة الإثبات إلى حالة النفي، نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ الشعراء: ١٣٩.

ثانيًا: الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنسوخة بأحد أفعال المقاربة:

1-دلالة الجملة الاسمية المنسوخة بأفعال المقاربة:

كثُرَ مجيء الفعل (كاد) من بين أفعال المقاربة في القرآن الكريم، وجاء بصيغ (كاد – يكاد– ما كاد – لا يكاد) ؛ لذلك تعددت دلالاتها الزمنية ؛ إذ تدلُّ على قرب الخبر من الحال، نحو قوله تعالى :﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ﴾الإسراء: ٧٣, وعلى المقاربة مع عدم الوقوع، نحو قوله تعالى:﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ التوبة: ١١٧, وإذا كانت منفية فتفيد نفي القرب وهي بهذا تفيد معنى الاستقبال المتقارب وتعطي الجملة بعدًا زمنيًا قريبًا من الاستقبال حتى وإن لم يحصل الأمر, نحو قوله تعالى:﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ الشورى:٥.

2-الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنسوخة بأفعال الرجاء:

إنَّ أكثر هذه الأفعال استعمالاً في القرآن الكريم الفعل (عسى) ؛ إذ جاءت (عسى) للشك في قوله تعالى:﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ ﴾ المائدة: ٥٢, وللإشفاق في قوله تعالى:﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۖ ﴾ البقرة: ٢١٦, وتدلُّ على الوعد والوعيد في قوله تعالى:﴿ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ النمل: ٧٢.

كما جاءت (لعلَّ) للترجي في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤ ﴾ الأعراف: ٢٠٤, و(هلا، ولولا) نحو قوله تعالى:﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ الفرقان: ٢١. ودلَّت (لعلَّ) على قرب حصول الشيء نحو قوله تعالى:﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴾الشورى: ١٧.

3-دلالة الجملة الاسمية المنسوخة بأفعال الشروع:

لم يرد في القرآن الكريم من أفعال الشروع إلا الفعل (طفق) في موضعين، والتزم فيهما زمن الحاضر، أحدهما قوله تعالى:﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ ﴾ الأعراف: ٢٢.

أمَّا النواسخ الأخرى مثل :(إنَّ وأخواتها) فلا دلالة زمنية لها في ذاتها بل تتضح دلالتها من خلال القرائن التي تقترن بها أو بخبرها، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ ﴾الفتح: ١.

المبحث الثالث
دلالة التعريض بالجملة الاسمية

التعريض هو لون من ألوان الكناية أو الأسلوب الكنائي الذي يبتعد عن المباشرة في إيراد قصد المتكلم، فيطلق الكلام ويشار به إلى معنًى آخر يفهم من السياق[77], ودرست الباحثة (نوار محمد إسماعيل) أنماط الجملة التعريضية ودلالاتها في القرآن الكريم في رسالتها الموسومة بـــ(الجملة التعريضية في القرآن الكريم أنماطها ودلالاتها)[78]. مقسِّمةً أنماط هذه الجملة التي تدلُّ على المعنى التعريضي على أنماط عديدة, هي:

أ-الجملة الاسمية:

توصَّلت الباحثة من خلال استقراء دراسات الباحثين العراقيين في النحو القرآني في ضمن المدة المحددة في إطارها الدراسة إلى أنَّ التعريض ورد في القرآن الكريم بهذا النمط في تسعة تراكيب[79]، هي:

1. المبتدأ ضمير منفصل والخبر مضاف، نحو قوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾النمل: ٣٣؛ إذ إنَّ جملة (نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ) فيها معنى تعريضي وهو الرغبة الحقيقية المؤكدة بالحرب.
2. المبتدأ ضمير منفصل والخبر شبه جملة، مثل التعريض في جملة (وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ) في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ البقرة: ١٣٩, فأدَّى التعريض بهذا التركيب إلى

إثبات شيء وحقيقته لقصد نفي إثباتها عن المقابل وبهذا تحقق الغرض من دون تصريح مباشر، وإنما فُهِمَ من جانب اللفظ أنَّهم غير ذلك.

3. المبتدأ اسم مضاف والخبر موصوف، مثل التعريض في جملة (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) في قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِّ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾القصص: ٢٣, فتبلور المعنى التعريضي لهذا التركيب بطلب السقي من النبي موسى (عليه السلام)، مما أثار في نفسه إحساسًا بالشفقة نحوهما ؛ لأنَّ قولهما هذا كان بمثابة الاعتذار عن وردوهما للسقي مع الرجال وحيدتين، فكان في كلامهما تعريض للطلب من النبي موسى (عليه السلام) أن يعينهما على السقي، والقرينة الدالة على ذلك أنَّ النبي (عليه السلام) تفطن لغرضهما، وسقى لهما رحمةً بهما.

4. (إنَّ) واسمها ضمير خطاب منفصل وخبرها جملة اسمية مؤكدة بـــ(لام) الابتداء، مثل التعريض في جملة (إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ) في قوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾ هود: ٨٧.

5. (إنَّ) واسمها المفرد وخبرها جملة شرطية، مثل التعريض بجملة (إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) في قوله تعالى:﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةًۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ النمل: ٣٤.

6. (إنَّ) واسمها ضمير متصل معطوف على ضمير خطاب وخبرها شبه جملة، مثل التعريض بجملة (وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ) في قوله تعالى:﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۗ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤ ﴾سبأ: ٢٤.

7. (إنَّ) واسمها مضاف وخبرها اسم مفرد، مثل التعريض بجملة (إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ) في قوله تعالى:﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢ ﴾الأنفال:٢٢.

8. (إنَّ) واسمها مضاف وخبرها جملة اسمية، مثل التعريض بجملة (إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ) في قوله تعالى:﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠ ﴾البقرة:١٢٠.

9. (إنَّ) واسمها متعلق باسم موصول وصلة وخبرها موصوف، مثل التعريض بجملة (إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ) في قوله تعالى:﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾ القصص: ٢٦.

ب- الجملة الاسمية التي تدخل في ضمن أسلوب الاستفهام:

وردت الجملة الاسمية تعريضية في ضمن هذا الأسلوب في خمسة تراكيب من القرآن الكريم, هي[80]:

1. همزة الاستفهام والضمير المنفصل والفعل الماضي، مثل جملة (ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ) في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المائدة: ١١٦.

2. همزة الاستفهام واسم الإشارة وضمير خطاب والفعل، مثل جملة (أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ) في قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾سبأ: ٤٠.

3. (ما) الاستفهامية واسمها، واسم موصول وصلته، وخبرها متصل بالباء، مثل جملة (مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا) في قوله تعالى:﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾يوسف:٢٥.

4. (ما) الاستفهامية وشبه الجملة والفعل المضارع المنفي، مثل جملة (وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ) في قوله تعالى:﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ يس: ٢٢.

5. (مَنْ) الاستفهامية واسم التفضيل، مثل جملة (وَمَنْ أَظْلَمُ) في قوله تعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ البقرة: ١١٤.

ج- الجملة الاسمية التي تدخل في ضمن أسلوب النداء:

وردت الجملة الاسمية تعريضية في ضمن هذا الأسلوب في أربعة تراكيب من القرآن الكريم, وهي[81]:

1. (يا) والمنادى المفرد والفعل الماضي المنفي، مثل جملة (يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ) في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾مريم: ٢٨.

2. (يا أيُّها) والمنادى وفعل الأمر, مثل جملة (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟) في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾ البقرة: ١٦٨.

3. (يا أيُّها) والمنادى والفعل المضارع المسبوق بـــ(لا) الناهية، مثل جملة (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟) في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ المائدة: ١٠١.

4. حرف النداء المحذوف والمنادى والجملة الاسمية المؤكدة بـــ(إنَّ)، مثل جملة (رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى) في قوله تعالى:﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ هود: ٤٥.

د- الجملة الاسمية التي تدخل في ضمن أسلوب النفي:

وردت الجملة الاسمية تعريضية في ضمن هذا الأسلوب في تركيبين من القرآن الكريم, هما[82]:

1. (ما) النافية والجملة الاسمية المتكونة من (ضمير منفصل للغائب، ومتعلق شبه جملة مقدم على الخبر، وخبر متصل بالباء)، مثل جملة (وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ) في قوله تعالى:﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴾هود:٨٣.

2. (ما) النافية والجملة الاسمية المتكونة من (ضمير الخطاب، وخبر ضمير متصل بالباء، ومتعلق الخبر)، مثل جملة (وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ) في قوله تعالى:﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ فاطر: ٢٢.

ه- الجملة الاسمية التي تدخل في ضمن أسلوب القصر:

وردت الجملة الاسمية تعريضية في ضمن هذا الأسلوب في تركيب واحد من القرآن الكريم هو[83] : (إنما) وجملة اسمية متكونة من (ضمير خطاب متصل واسم)، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ ﴾ النازعات: ٤٥.

الخاتمة

بفضل الله تبارك وتعالى وحسن توفيقه أُنجز بحثي هذا الموسوم بـــ (الدراسات الدلالية للجملة الاسمية في القرآن الكريم جمع ودراسة وصفية في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من 1968-2000م), وهو يشتمل

على مقدِّمة تحدَّثت فيها على موضوع البحث ومادته ومنهجه والمصادر التي اعتمدت عليها، وتمهيد بَيَّنْتُ فيه أهمَّ ما ألــفَّ الباحثون العراقيون في باب الدراسات الدلالية للجملة الاسمية, ومادة البحث التي قسمت على ثلاثة مباحث درست في المبحث الأول منها : دلالة الجملة الاسمية، أمَّا المبحث الثاني فتناولت فيه : الدلالة الزمنية للجملة الاسمية, فيما تضمن المبحث الثالث : دلالة التعريض بالجملة الاسمية، وبعد هذه الدراسة خــلَــُصَتِ الباحثة إلى عدد من النتائج، تستطيع أن توجزها في النقاط الآتية :

1. إنَّ البحث في النحو القرآني في باب الدراسات الدلالية للجملة الاسمية في القرآن الكريم جديرٌ بعناية الدارسين، إذ بلغت دراسات الباحثين العراقيين في هذا الباب (3) ثلاثة مؤلفات توزَّعت بين كتاب واحد وأصله أطروحة دكتوراه هو (الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم) للدكتور نافع بهلول الجبوري,، وأطروحة دكتوراه واحدة هي(دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم) الباحث شكر محمود عبد الله, ورسالة ماجستير واحدة وهي (الجملة التعريضية في القرآن الكريم ، أنماطها ودلالاتها) للباحثة نوَّار محمد إسماعيل الحيالي، في ضوء الحقبة الزمنية التي حُدِّدَ فيها الموضوع.
2. توزَّعت دراسات النحو القرآني عند الباحثين العراقيين فيما يخصُّ باب الدراسات الدلالية للجملة الاسمية على جامعتي : بغداد، والموصل.
3. خصص الباحثون العراقيون لموضوع الدراسات الدلالية للجملة الاسمية في القرآن الكريم دراسات مستقلة، جمعوا فيها كل ما يخص دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم.

4. قدَّم الباحث العراقي في موضوع بحثنا شواهد قرآنية جديدة على موضوعات النحو العربي بعيداً عن الشواهد المكررة في كتب النحو القديمة والحديثة استناداً إلى الاستقراء للأسلوب القرآني.

5. ذكر الباحثون العراقيون أنَّ النواسخ مثل (إنَّ وأخواتها) لا دلالة زمنية لها في ذاتها بل تتضح دلالتها من خلال القرائن التي تقترن بها أو بخبرها.

6. توصَّل الاستقراء القرآني إلى أنَّ الدلالة الزمنية للجملة الاسمية المنفية بـــ(ما) غير مقيَّدة بما ذكره النحويون عن دلالتها على الحال ؛ فقد وردت بدلالات كثيرة في القرآن الكريم, شملت دلالتها على الحال والاستقبال واستمرار النفي والثبوت والتأكيد، ودلالتها على الزمن المطلق.

7. ذكر النحاة أنَّ (إنْ) النافية للجملة الاسمية بمنزلة (ما) في دلالتها على الحال، إلا أنَّ الاستقراء القرآني تعدى هذه الدلالة، فأيَّد ورودها لنفي الزمن الماضي البعيد أيضًا.

وبعد، فأتمنى أن أكون قد وفقت في تقديم شيء يفيد منه الباحثون، وإن لم يكن فحسبي أني حاولت ... وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

-الإتقان في علوم القرآن : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911ه)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1, مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة-مصر, 1967م.

-أساليب النفي في القرآن الكريم: د.أحمد باهر البقري، ط2, دار المعارف، 1984م.
-الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية: محمود السيد حسن مصطفى, تقديم: حسن عون، مؤسسة شباب الجامعة، ط1, 1981م.
-الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع : الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر(ت739ه)، (لا, ط)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).
-البحر المحيط- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت745ه)، دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض وآخرين, ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1413ه-1993م.
-التحرير والتنوير: ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور (1393ه), (لا,ط)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1884.
-التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القادر الجرجاني: د.عبد الفتاح لاشين, (لا,ط)، دار المريخ، الرياض – السعودية, د.ت.
-التفسير الكبير- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي (ت606ه)، ط(1)، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان – بيروت، 1401ه-1981م.
-التقديم والتأخير في القرآن الكريم : حميد أحمد عيسى العامري، ط(1)، بغداد، 1417هـ - 1996م.

-الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (671ه)، (لا,ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، د.ت.
-حاشية الصبان (1206ه) شرح الأشموني (900ه) على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، لا.ط، المكتبة التوفيقية، د.ت.
-خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني:د.محمد أبو موسى، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، 1400ه-1980م.
-دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (471ه)، تعليق: محمود محمد شاكر، (لا,ط), مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر, د.ت.
-دلالات التراكيب-دراسة بلاغية:د.محمد محمد أبو موسى، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر, 1408ه-1987م.
-الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري، ط1، كلية الشريعة، جامعة بغداد، 1984م.
-الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم- الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم: د.نافع علوان بهلول، ط(1)، مركز البحوث والدراسات الإسلامية،1430ه- 2009م.
-صفوة التفاسير: الصابوني، محمد بن علي, (لا,ط)، دار الفكر، مكة المكرمة – السعودية، د.ت.
-الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط(2)، 1397ه- 1977م.

-الكشاف: الزمخشري, أبو القاسم جار الله (538ه)، (لا,ط)، دار الكتاب العربي, بيروت-لبنان, د.ت.
-الكليات:الكفوي,أبو البقاء أيوب بن موسى(1094ه)، تحقيق : د.عدنان درويش ومحمد المصري، (لا,ط)، منشورات وزارة الثقافة,1986م.
-مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي, أبو الفضل بن الحسن(548ه)، تحقيق: باسم السرمولي، (لا,ط)، دار إحياء التراث العربي, بيروت-لبنان, د.ت.
-معاني القرآن: الفراء, أبو زكريا يحيى بن زياد(207ه)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار, ط2, عالم الكتب، بيروت-لبنان, د.ت.
-معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، أبو أسحق إبراهيم بن السري (316ه)، تحقيق :د.عبد الجليل عبدة شلبي، ط1, عالم الكتب، بيروت-لبنان، 1408ه-1988م.
-معاني النحو: د.فاضل السامرائي، وزارة التعليم والبحث العلميين، جامعة بغداد وجامعة الموصل، 1989و1991م.
-المقتضب : المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد (ت285ه)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، (د.ت).
-النحو العربي صياغة جديدة: د.زين كامل الخويسكي، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 1988م.
-النحو المصفى: محمد عيد، (لا، ط)، مكتبة الشباب، القاهرة – مصر, 1975م.
-نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز:الرازي, فخر الدين محمد بن عمر (606ه), تحقيق: د.نصر الله حاجي مفتي أوغلي، ط1، دار صادر، بيروت – لبنان، 1424ه-2004م.

الرسائل والأطاريح:

-التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة لغوية وصفية تحليلية (أطروحة دكتوراه) : أعدَّها الباحث عز الدين محمد أمين سليمان، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 1418هـ - 1997م .

-الجملة التعريضية في القرآن الكريم أنماطها ودلالاتها(رسالة ماجستير) : أعدَّتها الباحثة نوَّار محمد إسماعيل الحيالي، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1419هـ - 1998م .

-دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) : أعدَّها الباحث شكر محمود عبد الله، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 1420هـ - 1999م .

-النحو القرآني في الكتب والرسائل الجامعية عند الباحثين العراقيين من 1968 إلى 2000م (رسالة ماجستير): أعدتها الباحثة سهى ياسين زيد، جامعة ديالى، كلية التربية، 1426ه-2005م.

الدراسات الدلالية للجملة الاسمية في القرآن الكريم جمع ودراسة وصفية

في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من 1968-2000م

م. سهى ياسين زيد

The Semantic Studies of the nominal sentences in the Holy Quran. The Collective and Descriptive Study in the Books of Iraqi researchers and their academic messages from 1968 to 2000

Suha Yaseen Zaid (M.A.)
University of Diyala / College of Education for Humanities
E-mail: 07723484042kraraa@gmail.com
Keywords: researchers, nominal, Descriptive

Abstract

Research in the Quran is an important field of research in the Arabic language and because the Quran has brightened what has bothered the attention of researchers and the greatest of what the minds of thinkers, and what they spent in the work of his study of effort and time precious, It is the first Arabic book was study of the sentence in the Holy Quran especially in the Iraqi research. The research of Iraqi studies related the particles of the nominal sentences in the Quran and for this my research deals (The Semantic Studies of the nominal sentences in the Holy Quran. The Collective and Descriptive Study in the Books of Iraqi researchers and their academic messages from 1968 to 2000).

الهوامش

(1) ينظر : دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 56-61.
(2) معاني النحو: 309/1.
(3) ينظر : دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 65-67.
(4) ينظر : الكتاب:104/3 , والإتقان:248/3 .
(5) ينظر : الكتاب : 497/3.
(6) ينظر: الإتقان : 49/4.
(7) ينظر : دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 68-70.
(8) ينظر: الكتاب :59/1.
(9) ينظر : دلالات التراكيب-دراسة بلاغية:133.
(10) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : 128.
(11) ينظر : دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم :71-75.
(12) ينظر: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية:112.
(13) ينظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز:186-187.
(14) ينظر : الإتقان في علوم القرآن :151/3.
(15) ينظر : دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 76-81.
(16) ينظر: النحو القرآني في الكتب والرسائل الجامعية عند الباحثين العراقيين من 1968 إلى 2000م :54-67.
(17) ينظر : النحو المصفى:134.
(18) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 529/1.
(19) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : 41-42, ودلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 104 – 106 .
(20) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : 42, ودلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 107-108.
(21) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة :44, وخصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني : 153.
(22) ينظر : معاني النحو : 95/1.

(23) ينظر : معاني القرآن (الفراء) : 327/2.
(24) ينظر : دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 108-116.
(25)ينظر : المصدر نفسه: 117-122.
(26)ينظر : المصدر نفسه: 122-124.
(27)ينظر : المصدر نفسه: 125-129.
(28) ينظر : الكشاف:464/4.
(29) ينظر : المصدر نفسه : 264/1.
(30) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة:53.
(31)ينظر : دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 129-137.
(32) ينظر:الكشاف :111/1.
(33)ينظر : دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 137-139.
(34)ينظر: دلائل الإعجاز:191, والإيضاح في علوم البلاغة:101-102.
(35)ينظر : دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 140-144.
(36)ينظر : المصدر نفسه: 145-154.
(37)ينظر : المصدر نفسه: 155-169.
(38)ينظر : المصدر نفسه: 170-174.
(39)ينظر : المصدر نفسه: 179-183.
(40)ينظر : المصدر نفسه: 184-194.
(41)ينظر : المصدر نفسه: 195-197.
(42)ينظر : المصدر نفسه: 198-202.
(43)ينظر : التقديم والتأخير في القرآن الكريم : 60-61 , ودلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 207-210.
(44)ينظر : دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 211-213.
(45)ينظر : المصدر نفسه: 214-215.
(46)ينظر : المصدر نفسه: 216-219.
(47)ينظر : التقديم والتأخير في القرآن الكريم : 59, والتقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة لغوية وصفية تحليلية : 43-61, ودلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم :220-228.
(48)ينظر : الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم :249-293.

(49) ينظر : مجمع البيان:438/6.
(50) ينظر:المقتضب:347/4.
(51)ينظر:الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية:89.
(52)ينظر: الجامع لأحكام القرآن:1280/5.
(53)ينظر: النحو العربي صياغة جديدة:39.
(54) ينظر: الدلالة الزمنية الجملة العربية:90.
(55) ينظر:معاني القرآن وإعرابه:103/1.
(56)ينظر : التفسير الكبير: 109/23 , والدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم:266-267.
(57) ينظر : التحرير والتنوير:155/7.
(58) ينظر : التفسير الكبير:96/15.
(59) ينظر:البحر المحيط:491/1.
(60) ينظر : التحرير والتنوير:171/29.
(61)ينظر:الكليات:174/5.
(62)ينظر: الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم :273-276.
(63)ينظر : المصدر نفسه:277-293, ودلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم : 91-101.

(64) ينظر:الكشاف:533/3.
(65) ينظر:مجمع البيان: 552/10, وصفوة التفاسير:614/3.
(66)ينظر:التفسير الكبير:13/28.
(67) ينظر: التحرير والتنوير:50/13.
(68) ينظر : حاشية الصبان:358/1.
(69)ينظر:معاني النحو:270/1.
(70) ينظر:التحرير والتنوير: 354/7.
(71) ينظر: الكتاب:122/1 , والمقتضب:188/4-189.
(72) ينظر: الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم:287-291.
(73) ينظر: المقتضب:362/2.
(74) ينظر: أساليب النفي في القرآن:100.
(75)ينظر : الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم : 297-343.
(76)ينظر : المصدر نفسه : 320-329.
(77)ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع :339-340 , والمصدر نفسه والصفحة نفسها.
(78) هي رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كلية الآداب في جامعة الموصل , عام 1998, بإشراف: أ.م.د.عماد عبد يحيى.
(79)ينظر : الجملة التعريضية في القرآن الكريم أنماطها ودلالاتها:21-37.
(80)ينظر : المصدر نفسه:64-83.
(81)ينظر : المصدر نفسه:102-112.
(82)ينظر : المصدر نفسه:114-126.
(83) ينظر: المصدر نفسه:141-143.